العدو وصلت اليه وامرناك بضربه لينفتح لتدخلوا فيه فدخلتم وتخيتم
رهوا بعد حزو حكم منه باجمعكم وفي الرهو وجهان احدهما انه
الساكن اي اتركه ساكنا قال الاعشي

يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل

اي مشيا ساكنا على هينه بحيث يبقى المرتفع من مايه مرتفعا والمنخفض
منخفضا كالجدار وطريقه الذي سرتم به يابسا واسير سهل على
الحالة التي دخلتم فيها لان موسي لما جاوز البحر اراد ان يضربه بعصاه
فينطبق كما ضرب به فانفلق فامر ان يتركه ساكنا على هيئته قارا على
حاله ليدخله القبط فاذا حصلوا فيه اطبقه الله تعالى والثاني ان الرهو
الفجوة الواسعة وعن بعض العرب انه راي جملا فالجا فقال سبحان
الله رهوا بين سنامين اي اتركه مفتوحا على حاله منفرجا انهم جند
مغرقون اي متمكنون في هذا الوصف وان كان لهم وصف القوة والتجمع
الذي محطه النجدة الموجبة للعلو في الامور ولما اخبر تعالى عن غرقهم اخبر
عن متخلفهم بقوله تعالى كم تركوا اي كثيرا ترك الذين سبق الحكم
باغراقهم فغرقوا من جنات اي بساتين هي في غاية ما يكون من طيب
الارض وكثرة الاشجار وزكا الثمار والنبات وحسنها الذي يسر
الهموم ودل على كرم الارض بقوله تعالى وعيون وزروع اي مجلس
شريف اي ما هو دون الاشجار وقرا ابن كثير وابن ذكوان وشعبة وحمزة
بكسر العين والباقون بضمها ثم اخبر عن منازلهم بقوله تعالى ومقام كريم
اي مجلس شريف مواهل لان يقوم الانسان فيه لانه في النهاية فيما يرضيه
ونعمة وهي اسم للتنعم بمعنى الترفه والعيش اللين الرغد كانوا فيها
اي دايما فاكهين اي فعلهم في عيشتهم فعل المتفكه المترفه لا فعل
من يضطر الي اقامة نفسه وقوله تعالى كذلك خبر لمبتدا مضمر اي
الامر كما اخبرنا به من تنعيمهم واخراجهم واغراقهم وانهم تركوا جميع ما
كانوا فيه لم يبق عنهم شي منه فلا يغتر احد بما ابتليناه من النعم
لئلا نصنع به من الاهلاك ما صنعنا بهم وقوله تعالى واورثناها اي
تلك الامور العظيمة عطف على تركوا قوما اي ناسا ذوي قوة على القيام
فيما يحاولونه وحقق انهم غيرهم تحقيقا لاغراقهم بقوله تعالى اخرين
ليسوا منهم في شي وهم بنو اسرايل وقيل غيرهم لانهم لم يعودوا الى مصر
بل سكنوا الارض المقدسة وقيل اتصل ملكهم من الارض المقدسة بمصر فورثوا
كنوزها واموالها ونعمها ومقامها الكريم وقوله تعالى فما بكت عليهم
السما والارض مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم لهوانهم واذا لم تبك المساكن
فما ظنك بالساكن الذي هو تقول العرب اذا مات رجل خطير في تعظيم مهلكه

الفالج من الجمال ما له سنامان اهـ من خط المولف

بكت عليه



بكت عليه السماء والارض وبكت له الريح واظلمت له الشمس قال الفرزدق

فالشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

وقالت الخارجية

ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف

وقال جرير

لما اتي خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع

وذلك على سبيل التخييل والتمثيل مبالغة في وجوب الجزع والبكا عليه قال
الزمخشري وكذلك ما يروي عن ابن عباس من بكا المصلي المومن واثاره
في الارض ومصاعد عمله ومهابط رزقه في السما تمثيل ونفي ذلك عنهم في قوله
تعالى فما بكت عليهم السما والارض تهكم بهم وبحالهم المنافية لحال من
يعظم فقده فيقال فيه بكت عليه السما والارض اهـ وروي انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم الا وله في السما بابان
باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله فاذا مات وفقداه بكيا عليه
وتلي هذه الاية وقال علي انه من اذا مات بكاه مصلاه من الارض ومصعد
عمله من السما وعن الحسن فما بكي عليهم الملايكة والمومنون بل كانوا بهلاكهم
مسرورين يعني فما بكي عليهم اهل السما واهل الارض وقال عطا بكا السما
حمرة اطرافها وقال السدي لما قتل الحسين بن علي بكت عليه السما وبكاوها
حمرتها وقرا ابو عمرو عليهم في الوصل بكسر الها والميم وحمزة والكسايي
بضمهما والباقون بكسر الها وضم الميم واما الوقف فحمزة بضم الها والباقون
بالكسر وما كانوا منظرين اي لما جاء وقت هلاكهم لم يمهلوا الى وقت اخر
لتوبة وتدارك تقصير ولما كان انقاذ بني اسرايل من القبط امرا باهرا لا يكاد
يصدق فضلا عن ان يكون باهلاك اعدايهم اكده سبحانه الاخبار بذلك
اشارة الي ما يحق له من العظمة تنبيه على انه قادر ان يفعل بهذا النبي
واتباعه كذلك وان كانت قريش يرون ذلك محالا وانهم في قبضتهم
فقال تعالى ولقد نجينا اي بما لنا من العظمة تنجية عظيمة بني اسرايل
عبادنا المخلص لنا من العذاب المهين اي من استعباد فرعون وقتله ابناءهم
وقوله تعالى من فرعون بدل من العذاب او جعله عذابا لافراطه في التعذيب
او حال من المهين اي واقعا من جهته انه كان عاليا اي في جبلته العراقة
في العلو من المسرفين اي العريقين في مجاوزة الحدود ولقد اخترناهم
اي بني اسرايل بما لنا من العظمة على علم اي عالمين بانهم احقا بان يختاروا
او يجوز ان يكون المعني مع علمنا بانهم يزيغون ويفرط منهم الفرطات
في بعض الاحوال ثم بين المفضل عليه بعد ان بين المفضل بقوله تعالى
على العالمين اي الموجودين في زمانهم بما انزلنا عليهم من الكتب

ها

بيب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)